

بحار الأنوار

[280] موجود ممكن حتى يلزم القدم أيضا بل هو منتزع من بقائه تعالى، فكما أنهم يصحون ربط الحادث بالقديم بالحركة والزمان كذلك نصحه أيضا بالزمان وكون الزمان مقدار حركة الفلك ممنوع، بل نعلم بديهية أنه إذا لم يتحرك الفلك مثلا يتوهم هذا الامتداد المسمى بالزمان، والقول بأنه لعله من بديهية الوهم لا يصغى إليه (1). ثم إن الزمان وإن كان وهميا فمعلوم أنه ليس وهميا اختراعيًا بل وهميا نفس أمري، ومثل الوهمي يصح أن يكون منشأ للأمور الموجودة في الخارج لا بأن يكون فاعلا لها بل دخيلا فيها مع أن محققي الفلاسفة وافقونا على كون الزمان الممتد المتصل أمرا انتزاعيا مرتسما في الخيال وخالفونا فيما هو منشأ لانتزاعه فقالوا بوجود أمر قديم سرمدى في الخارج لا امتداد له ولا تقدر، واعتقدوا أن له جهتي استمرار وتنقل كالحركة التوسيطية وسموه بالان السيال، وزعموا أن ذلك الأمر يفعل باستمراره وسيلانه في الخيال أمرا ممتدا متصلا غير قار الاجزاء في الوجود

(1) _____ الامور التى لها حظ من الوجود ونحو تحقق

في الخارج سواء فرض هناك مدك أم لا هي الامور الحقيقية كالماء والهواء والارض وغيرها، ولا فرق فيها بين ما يدرك بالحواس كالمبصرات والمسموعات وما لا يدرك كذات البارئ تبارك وتعالى، وتنقسم إلى الواجب والممكن، والممكن إلى الجوهر والاعراض التسعة ومنها الكم وهو منفصل ومتصل والمتصل قار وغير قار والكم المتصل غير القار هو الزمان. إذ عرفت هذا فاعلم ان قوله (نعلم بديهية انه إذا لم يتحرك الفلك مثلا اصلا يتوهم هذا الامتداد المسمى بالزمان.) ان اراد به انه يمكن وجود الزمان مع عدم وجود جسم اعم من الفلك وغيره فممنوع ودعوى البدهية كما ترى. كيف والزمان كما عرفت عرض لا يقوم الا بجوهر، وذات البارئ سبحانه اعلى وارفع واجل وامنع من ان يصير موضوعا لعرض أو محلا لحال، أو يدركه عقل أو يناله وهم ! ومن هنا تعرف ما في القول بانتزاع الزمان من ذاته تعالى وتقدس، وان اراد به عدم انحصار راسم الزمان في حركة الفلك الوضعية فله وجه لكنه لا يلائم الالتزام بانتزاعه من بقائه تعالى. وان اراد انه لا يتمكن الوهم من ادراك موجود خارج عن طرف الزمان فيتوهم امتدادا يسمى بالزمان فانا لانكر عجز الوهم عن ذلك، لكن التوهم غير إدراك الواقع فالوهم لا يدرك ما هو خارج عن طرف المكان أيضا فهل يمكن القول بعدم تحقق موجود خارج عن طرف المكان ؟ !